

الرد على من طعن

في أحكام العلامة الألباني الحديثية

أوقفني أحد الأساتذة الأفاضل على هذه النشرة، وطلب مني الرد عليها، وقد جاء فيها:

● معلومة هامة

عبارة صححه الألباني أو ضَعَّفَهُ!! □

كتب فضيلة الشيخ الدكتور حسان عوض عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق حفظه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

أحبتني في الله تعالى

ليست من عادتي التهجم على أحد و أحترم دائماً آراء الجميع حتى لو خالفتهم ؛ و لكنني بعد أن تجاوزت كثيراً عن هذه القضية التي ازدادت انتشاراً بشكل كبير وجدت أنه من الأمانة أن أتكلم عنها لأنها بلغت حداً خطيراً جداً ..

إنها عبارة

(صححه أو ضعفه الألباني)

وقد وصل الأمر إلى اعتقاد البعض أن الشيخ الألباني هو من ضمن الائمة التسعة!!!! مع أنه توفي في عام ١٩٩٩ ميلادية .

ونعود الى النقطة الاساسية للمنشور :

فكثيراً ما نقرأ في الإنترنت عبارة (صححه الألباني) علماً أن الألباني لم يكن مُحدثاً بل ولم يكن يحفظ روايةً واحدةً بإسنادها إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام .

وحتى لو كان محدثاً فليس له أن يصحح وأن يضعف لأن التصحيح والتضعيف ليس للمحدث وإنما للحافظ ، والحافظ أعلى من المحدث في الرتبة العلمية .

المحدث يحفظ الروايات بأسانيدها والحافظ يزيد عليه بمعرفة أحوال الرجال في كل طبقات الرواية .

فالألباني قام بالتصحيح والتضعيف ولأنه لم يكن أهلاً لذلك فقد صحح الضعيف مرّات وضعف الصحيح مرّات ومرات .

بالنسبة لي ؛ كَلَّمَا قرأت (صَحَّحه الألبانيّ) أتوقف و أقول كيف يصحح حديثا" على حافظ من

الحفاظ الكبار كالحافظ الإمام الترمذي وغيره ؟؟؟!!!

و سأضرب مثالا" لتقريب الفكرة من واقعنا المعاصر :

لوقام أحد البروفسورات في الطب بفحص مريضا و وجد أن فيه مرضا" خطيرا" و يجب المسارعة

بإجراء عملية له ... فرد عليه طالب يدرس الطب و نقد كلام البروفسور و قال إن كلامك غير

صحيح فهل من الممكن ان نجعل كلام الطالب

أعلى و أكثر ثقة من كلام البروفسور ؟؟؟!!!

طبعا" لا،

و هذا ما يحصل الآن بالنسبة لعلم الحديث الشريف بل و أكثر من ذلك فقد بلغ الأمر حدا خطيرا"

جعل موقع الدرر السنية يحذف اسم مخرج الحديث من الحفاظ الكبار في بعض الأحاديث و يضع

اسم الألباني مكانه!

و لو سأل أحدهم ما تقول في مسألة (صححه الألباني) ؟ لكان الجواب :

لا يجوز ان نقول هذه العبارة إلا في حالة واحدة و هي :

أن يؤلف الألباني كتابا جامعا للأحاديث و يسند أحاديثه بأسانيد المتصلة إلى رسول الله صلى الله

عليه و سلم بغير الأسانيد التي رواها أصحاب الصحاح و السنن ثم يصحح و يضعف ما في كتابه .

أما أن يأتي إلى كتب أئمة التصحيح والتضعيف ويشاغب على أحكام أصحابها ، فهذا باب من العبث في تعاطي علم الرواية والأسانيد .

فليست الغاية من المنشور الطعن بالألباني و لكن إظهار الحقيقة و ما آلت إليه الأمور فهذا الأمر دين فانظروا عمن تأخذوا عنهم دينكم و خاصة بعد أن كثر في مواقع التواصل الاجتماعي و الواتس آب الصور و المنشورات التي لا يخلو منها حديث عن النبي عليه الصلاة و السلام إلا و تم ذكر الألباني صححه أو ضعفه ...

و الذي دعاني للإسراع بهذا المنشور هو رؤيتي لمنشور على صفحة أحد الإخوة يضع صورة فيها حديث عن النبي و يقول صححه الألباني و يطلب من الناس العمل بهذه السنة و هي أن القيام من السجود كهيئة العاجن و يترك أقوال الأئمة الكبار في الحديث ناهيك عن أداء المسلمين جميعا لفعل الصلاة و يجعل صلاتنا جميعا مخالفة للسنة و حسبنا الله و نعم الوكيل ...

فالشيخ الألباني له أوهام لا تُعد و لا تُحصى ! ، و هو بتضعيفه و تصحيحه لبعض الأحاديث قد ابتدع بدعة شنيعة ! ، و زاد عليها جهلا بما قاله و فعله الاوائل ! من الأئمة النقاد ، و كما قيل قديما :

(من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب) ..

لا يتحمل مسؤوليتها الألباني ولا غيره، فما عرفنا عنه رَحْمَةُ اللَّهِ إِلَّا التواضع وهضم النفس، وعنه حُفِظَتْ مقالة الصديق الأكبر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللهم اجعلني خيرا مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون»، وكثيراً ما كان يقول عن نفسه رَحْمَةُ اللَّهِ: إنما أنا طويلب علم.

ولكن لعنايته رَحْمَةُ اللَّهِ بالسنة وصرفه جل عمره لخدمتها، رَفَعَهُ اللهُ، وجعل له في قلوب عباده مكانة وموقعا عظيما، حتى قُرُن اسمه مع أسماء الأئمة الكبار، فظن لأجل ذلك بعض العامة والمبتدئين بأنه من أهل القرون الأولى.

٤ - قوله (نقرأ في الأترنت عبارة صححه الألباني)

أقول: ليس فقط في الأترنت، بل في كثير من الكتب والمصنفات، وفي رسائل العالمية (الماجستير والدكتوراه) المنتشرة في كل جامعات العالم، ولا يستنكرها المشرفون والمناقشون، حتى إن بعض أهل العلم الكبار أدرجوها في مصنفاتهم واعتمدوا تصحيحاته، كالعلامة الأصولي الفقيه المفسر النحوي محمد بن صالح العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ.

وأزيد بأن بعض الطلاب والطالبات نالوا شهادات العالمية بدراسة جوانب من علم الألباني، وعقدت الندوات والمؤتمرات، وصنفت الموسوعات حول علم الشيخ وسيرته رَحْمَةُ اللَّهِ.

٥ - قوله: (الألباني لم يكن محدثا)

أقول: قد شهد له كبار علماء ومحدثي العصر بأنه أكبر عالم في الأحاديث النبوية في العصر الحديث بل وصفوه بأنه مجدد علم الحديث.

ومنهم: مفتي المملكة السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز النجدي، قال: ما تحت أديم السماء رجل أعلم بالحديث من العلامة الألباني.

والفقيه ابن عثيمين النجدي قال: هو محدث العصر.

والعلامة بكر أبو زيد رئيس مجمع الفقه الإسلامي.

والشيوخ المصريون: محمد الغزالي، وسيد سابق، ويوسف القرضاوي أوكلوا إليه تخريج أحاديث بعض كتبهم.

وانتدبته كلية الشريعة بدمشق زمن مؤسسها العلامة مصطفى السباعي لأجل تخريج موسوعة أحاديث البيوع.

والعلامة محب الدين الخطيب.

والأستاذ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين بمصر.

والشيخ محمد حامد الفقي مؤسس جماعة أنصار السنة بمصر.

والشيخ المسند صبحي السامرائي محدث العراق.

والعلامة الدكتور بشار عواد شيخ المحققين المعاصرين لا يذكره في كتبه إلا بالعلامة الألباني.

في قائمة تطول.

وأختم بشهادة ثلاثة من كبار علماء ومحدثي الشام:

أولهم: الشيخ الفقيه القاضي الأديب علي الطنطاوي، حيث قال: المحدث ناصر الألباني أنا أقر له بالصدارة في علوم الحديث، وأرجع إليه فيه، وهو المرجع في رواية الحديث في البلاد الشامية، وهو من خيار العلماء.

ثانيهم: العلامة المحدث عبد القادر الأرناؤوط حيث قال له في رسالة بخطه: فضيلة الأستاذ

المحدث الكبير، أنت أستاذنا في أعظم مادة؛ في حديث رسول الله ﷺ.

والعلامة المحقق شعيب الأرناؤوط قال: أشهد أن الشيخ ناصر الدين الألباني طلب علم الحديث لله.

ولو شئت لذكرت كلام الدكتور صبحي الصالح أستاذ الحديث وعلومه في جامعة دمشق ولبنان، وعبد الرحمن الباني مفتش مادة التربية الإسلامية بسوريا، ومحمد الأمين بوخبرة محدث المغرب، والدكتور محمد علي فركوس محدث الجزائر، والعلامة مقبل الوداعي ومحمد إسماعيل العمراني محدثاً اليمن، والمحدث عبد الصمد شرف الدين من الهند.

ولله در شيخ العربية بالشام أحمد راتب النفاخ حيث قال: يكفي الشيخ الألباني فضلاً وشرفاً، أنه رفع الإثم عن الأمة كلها في قيامه بهذا الواجب الكفائي، في نشر علم الحديث وإحيائه وبيان ما صح منه وما لم يصح.

٦- قوله: (لم يكن يحفظ رواية واحدة بإسنادها إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام)

حكاية هذا القول تغني عن الرد عليه، فإن أصغر طالب علم يحفظ عشرات الروايات، فضلاً عن طالب الحديث، فكيف بمن وصفه محدث الهند عبد الصمد شرف الدين بأنه أكبر عالم في الأحاديث النبوية، ووصفه محدث اليمن القاضي العمراني بأنه أمير المؤمنين في الحديث.

وهذه مجالس الشيخ العلمية وسؤالات طلابه له، وفيها يروي الشيخ الروايات ويتكلم على الأسانيد والرواة، مما يدحض دعوى هذا المعترض غفر الله لنا وله.

ووالله إن حديث رسول الله عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد اختلط بلحم الشيخ وعصبه، وهو يستظهر آلاف الروايات ويعرفها ويعرف حَمَلَتَهَا، وَمَنْ أَنْصَفَ عِلْمَ ذَلِكَ بِجَلَاءٍ، وَلَكِنَّ الْإِنْصَافَ عَزِيزٌ.

٧ - قوله: (حتى لو كان محدثا فليس له أن يصحح وأن يضعف، لأن التصحيح والتضعيف ليس للمحدث، وإنما للحافظ، والحافظ أعلى من المحدث في الرتبة العلمية. المحدث يحفظ الروايات بأسانيدها، والحافظ يزيد عليه بمعرفة أحوال الرجال في كل طبقات الرواية).

إذن فإن انتقاده السابق [بأن عبارة صححه الألباني لا تجوز لأنه ليس محدثا ولا يحفظ رواية واحدة] هذا الانتقاد لا يصح، فعلى قول هذا المعترض، فإنه لو كان الألباني يحفظ الكتب الستة بلة التسعة والستة عشر فليس له أن يصحح ويضعف لأن الحفظ المجرد يجعله محدثا لا حافظا.

فالمحدث عنده هو الحافظ للأحاديث النبوية الكثيرة وليس هو الحافظ الذي يحق له التصحيح والتضعيف في اصطلاح المحدثين!

وهذا الكلام الذي ذكره في حد الحافظ والمحدث والفرق بينهما لا زمام له ولا خطام ولا يثبت له على ساق، ومن أراد معرفة غلط كلامه فليرجع إلى مقدمة «تدريب الراوي» للسيوطي ليرى صحة ما رددته عليه مما يضيق المقام عن نقله هنا.

ومع ذلك فإن العلامة الألباني من كبار العارفين بأحوال الرواة وطبقاتهم، وله فيها انتقادات واجتهادات، وترجيحات، وقد أفردت أقواله في الرواة في مصنفات مفردة، وهو في ذلك كله متبع وليس بمبتدع، وقاعدته في ذلك: لا تقل كلمةً ليس لك فيها إمام.

ثم ذكر خلاصة: (بأنه يحق للألباني أن يصحح ويضعف في حالة واحدة، وهي أن يؤلف كتابا جامعا للأحاديث ويسند أحاديثه بأسانيده المتصلة بغير الأسانيد التي رواها أصحاب الصحاح والسنن، ثم يصحح ويضعف ما في كتابه).

وهذه دعوى عجيبة، ونوع من التعجيز، إذ لا يجوز للبخاري أن يصحح ويضعف ما رواه مالك وعبد الرزاق وأحمد في كتبهم، ولا يجوز لمسلم أن يصحح ويضعف ما في البخاري، ولا لأبي داود، وبعدهم ابن حبان وابن خزيمة.

ولا يجوز للبغوي بعدهم بـ ٣٠٠ سنة في «المصاييح» أن يصحح ويحسن، ولا لعبد الغني المقدسي الذي جاء بعدهم بـ ٤٠٠ سنة أن يؤلف «المصباح في الأحاديث الصحاح»، ولا للضياء المقدسي أن يؤلف «المختارة» في الأحاديث الصحيحة، ولا للنووي أن يصحح في «رياض الصالحين» ولا «الأربعين»، ولا لابن حجر أن يصحح ويضعف في «بلوغ المرام»، ولا للسيوطي في «الجامع الصغير» أن يرمز للصحة والحسن والضعف.

ولا يجوز لابن الجوزي وابن القيم والسخاوي والسيوطي وابن عراق والعجلوني أن يصنفوا في الأحاديث الموضوعية. لأنهم هجموا على كتب غيرهم، ولم يؤلفوا كتباً بأسانيد أنفسهم!

٨ - قوله: (فالألباني قام بالتصحيح والتضعيف ولأنه لم يكن أهلاً لذلك ..)

أما الأهلية؛ فقد سبقت شهادة بعض كبار العلماء بها للشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ وَمَنْ لَمْ نذكرهم أكثر من ذلك.

وقد درّس الشيخ علم المصطلح من الكتب المعتمدة، ودرّسه في أرقى الجامعات الإسلامية، وتخرج فيها من الطلاب من صاروا أئمة المحدثين في بلدانهم.

وكلية الشريعة بدمشق التي يرأسها المعترض، كان القائمون عليها أول نشأتها، يقدمون الشيخ في هذا العلم، ويطلبون منه أن يعلق على خطب العلماء في مسجدها وبيان الضعيف من الأحاديث التي وردت في الخطب، والتي كان يحضرها رئيس الجمهورية في ذلك الوقت، ويقرون للشيخ بالصدارة في ذلك.

كما جمع الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ «معجم الحديث النبوي» والذي نِيَت أحاديثه على الأربعين ألف حديث، واختصر الصحيحين، وخرج الكتب الستة، وغيرها الكثير، وفهرس الآلاف من كتب الحديث في المكتبة الظاهرية والأوقاف الحلبية وغيرها من مكاتب العالم الخاصة والعامة، وقرأ أكثرها مرات.

وهو أوسع الناس اطلاعاً على كتب الحديث متوناً ورجالاً وعللاً ومصطلحاً في عصرنا، ويذكر في كتبه من المصادر ما لم يطبع إلى ساعتنا هذه.

فليت شعري من يكون المحدث إن لم يكن؟! فليس في الدنيا محدث إن لم يكن الألباني محدثاً.

وبالله أحلف إن أكثر المشتغلين بعلم الحديث في عصرنا عيال على كتب الشيخ، ومنهم من يُنصف فيذكر ويشكر، ومنهم من يستفيد منها ويجحد أو يعتدي. والله حسيننا وحسيبهم.

٩- قوله: (فقد صحح الضعيف مرات وضعف الصحيح مرات مرات)

فأما التصحيح والتضعيف، فالذي رجحه الإمام النووي رَحْمَةُ اللَّهِ وتبعه عليه الناس هو جوازه في الأعصار المتأخرة لمن كملت أهليته، خلافاً للإمام ابن الصلاح.

والعلامة الألباني جرى في منهجه في الحكم على الأحاديث على منهج من تقدمه من العلماء، وخاصة الإمامين الذهبي وابن حجر، ولم يأل جهداً في تحري الحق واتباعه.

وأما تصحيح الضعيف وتضعيف الصحيح ، فإن عنى به المجمع عليه، فاللهم لا.

وإن عنى به أنه وهم في حكمه على بعض الأحاديث، فمن ذا الذي يسلم من الوهم.

وإن عني به أنه تراجع عن بعض الأحكام التي أصدرها، فهذا والله من فضله ونبله.

وهذان الأمران (الوهم والرجوع إلى الحق) جادتان مسلوكتان.

وإن عني كثرة الوهم في أحكامه، فلا نسلم له بذلك، بل العكس هو الصواب، وهذه كتبه تشهد بذلك.

وإن عني كثرة مخالفته للعلماء في التصحيح والتضعيف، فلا نسلم له أيضًا، فهذان الصحيحان وقد اختصرهما، فكم حرف ضعف فيهما؟ لا يكاد يذكر.

وهذا «رياض الصالحين» للنووي، لم يبلغ ما ضعفه فيه الأربعين حديثًا، وهكذا.

بل هو رَحْمَةُ اللَّهِ من أشد المدافعين عن كتب السنة، وهو الذي وقف سدًا منيعًا في وجوه الهدامين والطاعنين في سنة النبي ﷺ.

١٠ - قوله: (بالنسبة لي؛ كلما قرأت (صححه الألباني) أتوقف وأقول كيف يصح حديثًا" على حافظ من الحفاظ الكبار كالحافظ الإمام الترمذي وغيره ؟؟؟!!)

سبق أن بينا أن الصحيح الراجح هو جواز الاجتهاد في علم الحديث في الأعصار المتأخرة. وقاعدة أهل السنة: أنه لا معصوم في هذه الأمة إلا رسول الله ﷺ، وأن كل أحدٍ بعده يرد ويُرَد عليه، ويصيب ويخطئ.

مع حفظ أقدار الأئمة، وتقديرهم، ورعاية حرمتهم، والاعتراف بفضلهم وتقديهم، وحسن بلائهم في الأمة.

وما زال الناس يرد بعضهم على بعض ويتعقب بعضهم بعضاً في كل عصرٍ ومصر، وقد رد الصحابة بعضهم على بعض، وكذلك فعل التابعون لهم بإحسان، واستدركوا على بعضهم ما لو جُمع لجاؤ في مجلدات، ورد الشافعي على مالك.

بل ألف ابن أبي حاتم كتاباً في بيان خطأ البخاري، وانتقد أبو زرعة الرازي جملة من أحاديث مسلم، وانتقد الدارقطني الشيخين البخاري ومسلم، وتبع أحاديثهما وألزمهما في مواطن، وتكلم العلماء على أحاديث ابن ماجه، بل اعترضوا على من أدخله ضمن الستة، وهكذا في سلسلة تطول. وهؤلاء شراح الصحيحين وغيرهما ينتقدون حروفاً وأحاديث وأسانيد في هذه الكتب، بل ذهب بعضهم إلى أن مسلماً عنى البخاري في رده على من اشترط شروطاً للصحيح خالف بها الأئمة.

وما زال الناس يستدركون على الشيخين وغيرهما إلى أعصار متأخرة، إلى زمان العسقلاني والسخاوي والسيوطي.

حتى ضعف اهتمام الناس بهذا العلم وكادت أن تنطفئ أنواره، إلا أفراداً قلائل من العلماء، ولم يبق منه إلا رسوماً وأطلالاً، حتى قدر الله لهذا العالم العيصامي الفذ أن يحيي هذا العلم، ويوقظه من سباته، فاستكثر عليه هذا المعترض وأمثاله أن ينشأ في هذا العصر الأخير من يقارب الأئمة الكبار، ويحذو حذوهم، ويصف بجوارهم.

وضعت همتهم أن يبلغوا شأوه، ويساموا نجمه، فنكزوه، وحسدوه، وكانوا أحق بقول أبي الأسود الديلي:

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ

كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوْ جَهِهَا حَسَدًا وَبَغِيًّا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ

وَتَرَى اللَّيْبَ مُحَسَّدًا لَمْ يَجْتَرِمِ شَتَمَ الرِّجَالِ وَعَرَضُهُ مَشْتَوْمٌ

وَكَذَلِكَ مَنْ عَظَمَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ حُسَّادُهُ سَيْفٌ عَلَيْهِ صَرُومٌ

وبالنسبة لمثال البروفيسور والطالب، فالحق ضالة المؤمن، وقد يخطئ الكبير ويخفى عليه ما يعلمه صغار الطلبة، وقد فات الشيخان أبو بكر وعمر مسائل حفظها صغار الصحابة، وقال الراهب للغلام: «أنت اليوم خير مني» كما في الصحيح من حديث صهيب، وقد تجد في النهر ما لا تجده في البحر، وهذا توفيق من الله. وكم ترك الأول للآخر، وانظر خبر ذلك في كتاب «جامع العلم» لابن عبد البر، و«رفع الملام» لشيخ الإسلام.

والعبرة بموافقة الحق، وبس.

١١- وأما كلامه عن موقع الدرر السنية وهو موقع إسلامي ضخم يشرف عليه الشيخ الفاضل علوي بن عبد القادر السقاف، وهو موقع نافع مفيد، وما اتهمه به المعترض فهو غير صحيح، وأدعو القارئ الكريم أن يزور هذا الموقع المبارك، وينظر ويرى أي الفريقين أحق بالصواب.

١٢- ووَضَمه العلامة الألباني بالمشاغبة على كتب الحديث والعبث بها، فهو أحق به، ثم يقول: لا أحب الطعن والزد والمهاجمة. فأشفق على قرنك، ولا ترم البحر بحجر.

١٣- وقوله: (لا يخلو منشور على النت من ذكر تصحيح الألباني تضعيفه).

فالألباني قد جاز القنطرة، وسارت أحكامه على الأحاديث سير الشمس في الأقطار، واطمأن لها أهل العلم والعامّة، وهذا من عاجل بشرى الشيخ، ومن ثمار جهده واجتهاده، بعد توفيق الله له.

وليس هو عندنا بمعصوم، ولا زال أهل العلم من طلابه وغيرهم يخالفونه ويردون عليه، ويبينون أوهامه التي لا يخلو منها عالم، مع حفظ قدره والترحم عليه، والدعاء له.

ولا شك أن أحكامه رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الأحاديث مقبولة عن العامة والخاصة، وهي أقرب إلى الصواب من أقوال غيره من العلماء.

ولا نملك لمن كتب الله له القبول أن نرد قضاء الله فيه.

١٤ - مسألة العجن في الصلاة وتصحيح الألباني للحديث الوارد فيها أو تحسينه.

فهذا واجبٌ على العالم؛ إذا ثبتت له سنة رسول الله ﷺ أن يذهب إليها، ولا يخالفها لقول كائن من كان.

فإذا رأيت أن هذا العالم أخطأ في تصحيح الحديث أو في الاستدلال به، فلك أن تخالفه، ولكن بغير هوى أو حقد، أو تعصب مذهبي.

ومسألة العجن في الصلاة خالف الشيخ فيها أحد كبار علماء العصر، وألف جزءاً في الرد عليه، وهذا العالم نفسه أثنى على العلامة الألباني وذكر أنه لا يطعن على الشيخ إلا جاحداً أو معانداً، وهذه هي أخلاق العلماء، يختلفون ولا يتباغضون.

ولو ذهبنا نتقصى غرائب المذاهب وشواذ الأقوال، لرأينا العجب العجيب.

ولمّا ألف أحدٌ منهم كتاباً في رخص العلماء وأراد حمل الناس عليه أفتى العلماء بزندقته، وقد قال الإمام أحمد: لو أن رجلاً عمل بقول أهل الكوفة في النبيذ، وأهل المدينة في السماع (يعني الغناء) وأهل مكة في المتعة كان فاسقاً.

وما من عالم إلا وتفرد بأقوال رُدت عليه وتُعقب فيها.

فالألباني ليس بدعاً من العلماء.

أقلّوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

١٥ - قوله: (فالشيخ الألباني له أوهام لا تُعد ولا تُحصى!)

كيف عرفت؟ بيّنها لنا، أو أحلنا على من بينها.

وهذا الإطلاق ستحاسب عليه يوم القيامة، فأعد للسؤال جواباً، أو تب وارجع عن غيك وافترائك على خواص المؤمنين من أهل العلم، ولن تشفع لك دعواك بأنك أردت النصح، وأنت لا تطعن ولا تحب الهجوم على أحد، فاتق الله في أعراض المسلمين، واعلم أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أعراض منتقصيهم معلومة، ومن أشغل لسانه على العلماء بالثلب، ابتلاه الله قبل موته بموت القلب.

١٦ - قوله: (و هو بتضعيفه و تصحيحه لبعض الاحاديث قد ابتدع بدعة شنيعة ! ، و زاد عليها جهلا بما قاله و فعله الاوائل ! من الأئمة النقاد)

لم يبتدع، بل هو متبع.

وما زال أهل العلم يتكلمون على الأحاديث؛ تصحيحاً وتضعيفاً، ونقداً ودفاعاً.

وهذه كتب الشيخ، وأرأسها: «إرواء الغليل»، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة» و«السلسلة الضعيفة»، ما فيها إلا العلم الخالص، وهي طافحة بنقل أقوال العلماء والثناء عليهم، واعتماد مروياتهم، والدعوة إلى الاتباع، وترك الابتداع.

١٧ - قوله: (و كما قيل قديما : (من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب) ..)

بل هذا فنه وهذا ميدانه، فأقول لك كما قال مادح الشيخ فيما أنشدنيه:

يا لائمي في تراث الشيخ معذرة .. حَقَّق لنا سنداً في العلم متصلاً

وأنت عميد كلية الشريعة أدعوك للمناظرة، وسوف أعرض عليك سندًا واحدًا مما حققه الشيخ
وتكلم على إسناده، وأطلب منك أن تخرجه وتحققه لنرى مدى علمك وقدرتك، ونقارنها بعلم
الشيخ وحفظه، وأختبرك في حفظك للمرويات والأسانيد، حتى نرى أهليتك في انتقاد العالم
المحدث الألباني.

وكنا نسمع من يقول: الألباني محدث وليس فقيهًا، حتى جيتنا لتقول: الألباني ليس بمحدث
ولا فقيه!!

ولقد ذكرتنا قولَ البحري:

بُخِلْ وَجَهْلٌ وَحَسْبُ الْمَرْءِ وَاحِدَةٌ مِنْ تَيْنٍ حَتَّى يُعْفَى خَلْفَهُ الْأَثْرُ
إِذَا مَحَاسِنِي اللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ
أَهْزُ بِالشَّعْرِ أَقْوَامًا ذَوِي وَسَنِ فِي الْجَهْلِ لَوْ ضَرَبُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعَرُوا
عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقْرُ

١٨ - قوله: (فانتبهوا يا إخواني في الله تعالى و إذا وجدتم المنشور مهم و صحيح فقوموا بتعديله و
حذف اسم الألباني و وضع اسم الحافظ والمحدث الأساسي الذي أخرج الحديث. لأننا لو ظللنا
على هذه الحال ستندثر أسماء الحفاظ الكبار كالإمام البخاري و مسلم و أبي داود و الترمذي و
النسائي و غيرهم ، و الذين ظل العلماء و المسلمين طيلة القرون الماضية الطويلة يذكرونهم و لا
يتجاوزوهم .)

أقول: أما إذا كان الحديث في الصحيحين فيكفي مجرد العزو إليهما دون التذييل بذكر تصحيح
الألباني وغيره له.

وأما مجرد عزوك الحديث لغيرهما فلا يعفك من المسؤولية إذا كنت تعلم أن الحديث ضعيف، كيف وقد اتفق العلماء على أن السنن الأربعة وغيرها فيها أحاديث ضعيفة وموضوعة، وقد بينها العلماء.

وخوفك على أسماء الحفاظ الكبار من الاندثار، تهويش وتشغيب نرده عليك، بل إننا ما عرفنا كتب هؤلاء الحفاظ وعرفنا أقدارهم إلا بعد أن قرأنا كتب العلامة الألباني وأمثاله من الأفاضل، وما رأينا في كتبه إلا التقدير لهم، واتباع أقوالهم فيما لم يتبين له الحق بخلافهم. والله حسيك يا هذا.

١٩- (و كذلك أود التنبيه إلى الصور الكثيرة التي فيها أحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام و التي ينشرونها بكثرة و فيها صححه أو ضعفه الألباني .)

أقول: رحم الله العلامة الألباني، وكما قيل قديما: المعاصرة حرمان.

فهذا البخاري إمام الدنيا مات طريداً شريداً، وما عرف قدره بعض من عاصره، وذاك ابن حزم حرقوا له كتبه ونفوه، وابن تيمية سجنوه وأفتوا بكفره، والجمال القاسمي عادوه وحاكموه. وكانت العاقبة لهم بفضل الله ومنه وكرمه.

وإذا علم الله صدق العبد نشر له محاسنه، ورفع له ذكره، وبتر شانيه، ونحسب الألباني ممن صدق الله فصدقه، والله حسيه ولا نزيه على الله.

والله أعلم

هذا ما سنح بالبال يا أستاذ ...

والخاطر مكدود، والنفوس غير منشرحة للردود، مع هذه الأحداث الجسام التي تمر بأمة الإسلام

والله المستعان.

وكتبه

أبو عمر سيف الضميري

ليلة ١٧ رجب ١٤٤٥